شعر بشر بن أبي خازم الأسدي

في مخطوطة عُمَانية كانت مجهولة

الأستاذ حمد الجاسر

وصف المخطوطة :

هي مخطوطة أخرى مشابهة للمخطوطة التي وصفها الأستاذ محمد جبار المعيبد ، ونشر عنها « ديوان عدي بن زيد العبادي » سنة ١٣٨٥ هـ (١٩٦٥ م) ـ الحلقة الثانية ـ من (سلسلة كتب التراث) التي تصدرها (وزارة الثقافة والإرشاد) العراقية[١] .

وهذه المخطوطة تحوي :

١ ـ قطعة تقع في ١٧ صفحة من مقدمة « جمهرة أشعار العرب » تبتدىء من : « ذكر ما حُكِيَ عن الشعراءِ أيُّهُمْ أجودُ شعراً : خبرُ زُهيرِ بنِ أبي سُلْمَى ، قال الذينَ قَدَّمُوا زهيرا »[٢] إلى : « وهذا أول ما افتككنا من أشعارهم التسع والأربعين ، وهو بِمِئَطّة ، ونسبه : امْرُؤُ القيس بن حُجْرٍ » ، وساق نسبه إلى هود النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم بياض في آخر الصفحة ـ من ص ١ الى ص ١٧

٢ ـ يبدأ الكلام هكذا : (وقال امْرُؤُ القيس بنُ حُجْرٍ) ـ وبعد سياق نسبه إلى قحطان وتعليلِ اسمِ مَذحِجَ : (قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السُّكَّري[٣] ، قرأتُ شِعْرَ امرىء القيس على أبي جعفرٍ محمدِ بن حَبيب ،

---

(١) ص ٢٢ / ٢٣ مقدمة الديوان ـ وانظر مجلة « العرب » س ٢٢ / ٨٤٨ ـ ٨٤٩

(٢) في مطبوعة (جامعة الإمام محمد بن سعود) من « الجمهرة » من ص: ١٨٦ إلى ٢٣٧

(٣) في الأصل (اليشكري) خطأ .

وأبي يوسف يعقوب بنِ السِّكِّيتِ ، وإسحاق بن إبراهيم الزِّيادي ، وأبي حاتِمٍ السِّجستانِي ، وأبي الحسن الطُّوسي ، وكان يقال لامرئ القيس المَلِكُ الضِّلِّيلُ ، وماتَ بأنقِرَة في بلاد الروم منصرِفاً من عند قَيْصر ، وهو الأول من الطبقة الأولى من الجاهلية ، قال أبو سعيد الحسنُ بنُ الحسين السكري[٣] : قرأتُ قصيدةَ امرئ القيس هذه على أبي حاتمٍ والزِّياديِّ وعبدِ الرحمن بنِ أخي الأصمعي ، وأولها :

قِفا نَبْكِ منْ ذِكْرىَ حَبِيبٍ ومَنْزِلِ

ـ المعلقة المعروفة ـ كاملة في (٩١) بيتاً وبعدها : (وقال أبو سعيدِ الحسنُ بنُ الحسين السكري[٣] : قرأتُ قَصيدَة امرئ القَيْس على المَرْزُبانِيِّ وعلى أبي حاتم وأولها :

ألاَ انْعِمْ صَباحاً أيُّها الطَّلَلُ البَالي وهل يَنْعِمَنْ مَن كان في العُصُرِ الخالي؟

ثم بعد هذه القصيدة يَرِدُ شعرُ امرئ القيس ، مبثوثةً في ثناياه أَخْبَارُهُ ، وفي مقدمة أكثر القصائد ذِكْرُ رواتها مع الإشارة إلى اختلافهم فيها .

وآخره ـ ص ٧٦ ـ : قال أبو سعيد : أخبرني أبو حاتم قال : بما زَعَمَ أبو عُبَيْدة أنهُ محولٌ على امرئ القيس قصيدةٌ قرأتُ منها أربعة عشر بيتاً في صفة الخيل ، وهي ثلاثون بيتا ولم يُثْبِتها الأصْمَعِيُّ أولها :

صَحَا القلبُ عن ذكرى لَمِيسَ فأقصرا وجُنَّ بِهـا مـاجُنَّ ثُمَّتَ أبصرا

وقرأت عليه سبعة أبيات زعم أنها مما يُحْمَل على امرئ القيس أولها :

الخيرُ ما طَلَعَتْ شَمْسٌ ومَا غربَتْ مُعَلَّقٌ بنَواصي الخَيْلِ مَعْصُوبُ

وقرأتُ عليه ثمانيةَ أبياتٍ من واحدةٍ زعم أنها مما يُحْمَلُ عليه وهي ثلاثون بيتا أولها :

صَرَمَتْكَ بَعْدَ تَواصُلٍ دَعْدُ وبدا لِدَعْدٍ بعضُ ما يَبْدُو

وقرأتُ عليه خمسة أبياتٍ من واحدةٍ على الباءِ ، زعم أنها مما يُحْمَلُ

عليه ،.وهي ثلاثون بيتاً أولها :

لِمَنِ الـدِّيـارُ(٤) تَعَفَّتْ ذُو حُقُبْ   بِجَنـوبِ القَـوْ أقـوَتْ فـالْخَرِبْ

وقرأتُ عليه خمسةَ عشر بيتاً من واحدة على اللام مما يُحْمَلُ عليه يقول فيها :

وغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ جُنْتُ تِلاعُهُ   وَأَبْرَزَ عَنْ نَـوْرٍ كَتـوشِيَـةِ الرَّقْمِ

وقرأتُ عليه ستة أبيات من واحدة على(٥) مما يُحْمَلُ عليه ، يقول فيها :

وقَـدْ أَغْتَـدِي قَبْـل ضَـوْءِ الصَّبَـاح   بِمُنْجَرِدِ الشَّـــدِّ مُسْتَجْمِـــعِ

قال أبو عُبَيْدَة : ويُرْوَى لِامْرِئ القيس قصيدةٌ مصنوعةٌ زعم الناس أنها لِحَمَّاد ، أولها :

ذَكَرْتَ نَفْسَـكَ مـاَلَنْ يَعُـودَا(٦)   فَهـاجَ التَّـذَكُّرُ قَلْبـاً عَمِيْـدَا

قال أبو حاتم : وما يُحْمَلُ على امرئ القيس مِنَ الشعر أكْثَرُ من الصحيح فنون المحمول(؟) عليه قال : أهل الكوفة مثل حماد وجناد وابن الخصاص(٧) ، قال : أفْسَدُوا شِعْرَهُ ، ومما يُحْمَل عليه وليس له فيها زعموا منه إلاّ بيت واحد :

إنَّ الشَّقَـاءَ عَلَى الأَشْقَيْن مَصْبُوب

وهو شعرٌ حسنٌ ليس له منه إلا هذا البيت ، لاشك أنه له ، ومما أثبتَ

(٤) لعل الصواب : (الدار) .

(٥) لعل الصواب : (على حرف العين) .

(٦) دخله الخرم ، وفي ديوانه (أذكَرْتَ) .

(٧) كلمة (مثل) ليست واضحة . وجناد قال عنه ياقوت في « معجم الأدباء » : « جناد بن واصل الكوفي » : .. لاعلم له بالعربية ، كان يُصَحِّف ، ويكسر الشعر . ولا يميز بين الأعاريض المختلفة .. من علماء الكوفة القدماء ، وكان كثير الحفظ ، في قياس حَمَّادٍ الراوية . انتهى ، والجصاص ـ لم أميز اسمه هل هو بالجيم أو الحاء أو الخاء . وهل هو بالصاد المهملة أو الضاد المعجمة ،فَضْلاً عن معرفته .

أبو عُبَيدة لامرئ القيس ولم يجيء[٨] الأصمعي ، قال أبو عبيدة قال [ ][٩] :

أبْلِغْ بَنِي زَيْدٍ إذَا مَا لَقِيتَهُمْ وأبْلِغْ بَنِي لُبْنَى وأبْلِغْ تُمَاضِرَا
وأبْلِغْ وَلاَ تترك بني ابنةِ مِنقَرٍ أُفَقِّرُهُمْ إنّي أُفَقِّرُ جَابِرَا
أَحَنْظَلَ لَوْ كُنْتُمْ كِراماً صَبَرْتُمْ وحُطتُم ولا تَلْقى التَّمِيمِيّ صَابِرَا

قال أبو سعيد قال : أخبرنا أبو حاتم قال : حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني محمد بن جعفر ـ رجل من أهل الحديث ـ قال : كان امرؤ القيس رجلاً[١٠] مُفَرَّكاً ، فتزوج امرأةً من طيّئٍ[١١] فلما [[١٢]] سبق إلى قلبها ما كان يسبق منه إلى قلوب النساء فأيقظته من نومته ، وقالت : يافتى الفِتْيان أَصْبَحْتَ فاغدُه ، فقام فإذا الليلُ على حالِهِ مُعْتَكِرٌ ، فلما وضع جنبه قالت : يافتى الفِتْيان أصبحتَ فاغْدُهْ ، فقام فإذا الليلَ على حالِهِ ، فعلم أنّ ذالك ضجر منها فجعل يقول : أَصْبِحْ لَيْلُ . فلما برق الفجرُ قال لها : قد رأيتُ ما صَنَعْتِ مُذ الليلة ، فأنت الطلاق ، فأخبريني ما كرِهْتِ مِنّي ، قالت : كرهتُ والله منكَ ثِقَلَ صدركَ وخِفَّةَ عَجُزِكَ ، وأنّكَ سريعُ المَرَاقة ، بطيءُ الإفاقة . قال بلى[١٣] أخبرُكِ عَنْكِ ؟ قالت : بلى [[١٤]] ما أعفيتني قال : أنتِ والله النّاتئةُ الجَبْهة ، الحديدةُ الرُّكْبَة ، الواسعة الثُّقْبَة ، السريعة[[١٤]] فجعل يقول لها : لعنك

(٨) في الأصل (سحى) مهملة من النقط .
(٩) كلمة غير واضحة .
(١٠) في الأصل (رجل) .
(١١) في الأصل (طى) .
(١٢) كلمة غير واضحة ، ولعلها (زُفَّتْ) .
(١٣) كذا ولعل الصواب : (أفلا أخبرك) .
(١٤) كلمة غير واضحة .

الله ، وتقول له : لعنك الله ـ ثم ماوجدته من ديوان امرئ القيس ، والحمد لله حق حمده ، وصلواته على خير خلقه محمد ... ـ من ص ١٩ الى ص ٧٧ ـ
٢ ـ بعد البسملة : (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ، قال أبو يوسفَ يعقوبُ بن السِّكِّيتِ قال : كان حديثُ طرفة) ثم ساق نسبه الى عدنان ، وأورد طرفاً من أخباره مشوباً بشعره ، مَبْدوءاً بقوله : (قال أبو عبيدة : ليس في العرب أربعة إخوة أنجب ، ولا أعدل ، ولا أكثر فرسانا من بني ثعلبة) واسترسل في سرد الأخبار ، تتخللها أشعار كثيرة لطرفة ، ثم بدأ يسرد القصائد أولها :

لَوْ كانَ في أملاكنا أحدٌ   يَعْصِرُ فينا مثلَ ما نعصرْ

وقد يشير في أول القصيدة إلى الاختلاف في روايتها كأن يقول : (لم يروها الأصمعيُّ ، وأثبتها أبو عُبيدة وأبو عَمْرو) أو أن يقول : (ولم يروها الأصمعيُّ ولا أبو عُبيدة ، ولا أبو عَمْرو) .

وآخر الشعر ، هذه القصيدة التي قال عنها : (وقال طرفة ، ولم يروها الأصمعيُّ ولا أبو عبيدة ، ولا أبو عَمْرو) :

ألا أيّها الغادي تَحَمَّل وصيَّةً   إلى خالدٍ مِنّي وَإنْ كان نائِيَا

في (٢٢) بيتا ـ وتبدو فيها آثارُ الصنعة ـ وبعدها (آخر شعر طَرَفَة بن العبد في جميع الروايات ، والحمد لله حق حمده) ـ من ص ٧٨ الى ص ١١٧ ـ .
٤ ـ وفي آخر ـ ص ١١٧ ـ بعد البسملة : (قال زُهيرُ بن أبي سُلْمَى) وبعد سياق نسبه ، إلى نزار بن معدّ بن عدنان المُرّي الغطفاني[١٥] ، يمدح

---

(١٥) كذا وليس زهير مُرّيّاً ولا غطفانياً ـ بل مُزَنيٌّ ـ كما ورد فيما ساق من نسبه .

الحارثَ بن عوفٍ وهَرِمَ بنَ سِنان المُرِّيَّيْن :

أمِنْ أمّ أوفَى دِمْنَـــــةٌ لَمْ تَكَلَّمِ ـ المعلقة ـ

ثم شعر زهير مسروداً بدون ترتيب على الحروف ، وليس فيه ما يشير الى جامعه ، وقد ورد في مقدمة إحدى القصائد ـ ١٥٦ ـ : (قال زُهير يعاتبُ أمّ كعب امرأته .وهي كَبْشَه بنت عمّار من عبد الله بن غطفانَ لم يَرْوِهَا المُفضَّلُ وهي من كتاب حماد [(١٦)]

فيمَ لَحَتْ إنْ لَـوْمَهَـــا ذَعِرٌ ؟ أحيت لَـوْمـــا كأنـــهُ الإبَرُ

وآخره : (قال زهير لبني الصَّيداء :

ولقـــــدْ نَهَيْتكُمْ وقلتُ لكم : لا تَقْرَبُنْ فـوارِسَ الصَّيْـــداءِ

ثم ثلاثة أبيات ، بعدها : (تمّ ديوانُ زهير بن أبي سُلمى المُزني ـ بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلواته على خير خلقه محمد النبي وآله وسلم تسليما كثيرا ـ) ـ من ص ١١٧ الى ص ١٦٠ ـ .

٥ ـ بعد البسملة والاستعانة : (وقال النابغة الذُّبياني يمدح النُّعمان بن امرئ القيس بن النعمان بن المنذر ، ويعتذر إليه ، والنابغة اسمه زياد بن معاوية ـ ثم سياق النسب إلى نزار ـ :

يـا دارَ مَيَّةَ بـالعَلْيَـاء فـالسَّنَـدِ أقوتْ فطال عليها سالِفُ الأمَـدِ

بعدها أخبارٌ تتعلق بالنابغة عن أبي عَمْرو ، وابنِ الأعرابي ، وأبي عُبيدة تتخلّلُها أشعارٌ كثيرة له ، وتنتهي بما هذا نصه : (وقال يعتذر إلى النعمان وهم بنو الشقيقة بنت أبي ربيعة بن ذُهْل بن شيبان ، وزعموا أنه هجا الملك في قوله :

خَبّروني بَنِي الشَّقِيقَـــة مـــا يمـ ـــنَعُ فقعـــاً بقَرْقَرٍ انْ يَـزُولا

---

(١٦) كلمة غير واضحة .

ثم ستة أبيات وينقطع الكلام ببياض الصفحة ـ من ص ١٦١ الى ص ١٩٩ ـ .

٦ ـ بعد البسملة : (وقال الأعشى واسمه ميمون ـ وبعد سياق النسب إلى عدنان ـ قال يمدح الأسود بنَ المنذر ـ أخو النعمان بن المنذر ـ أم الأسود من تيم الرِّبَابِ ، وكندة يزعمون أنه الأسود الكندي ثم أحد بني الار ... :[١٧]

مـا بُكَـاءُ الكبيرِ بـالأطـلالِ ؟ . . . .

يتبعها الشعرُ خالياً من الأخبار والشروح ، أو الإشارة إلى جامعه ، سوى إيرادِ خبر يوم (سَاتِيدَمَا) ومَسيرِ قَيْصَرَ إلى كِسْرَى أَنوشِرْوان ، وذِكْرِ مدحِ الأعشى إياسَ بنَ قبيصةَ الطائيَّ بالقصيدة التي مطلعها :

مَـاتَعِيفُ اليـومَ في الطيرِ الرَّوَحْ من غُرابِ البينِ أو تيْسٍ بَرَحْ

وفيه أخبار منسوبةٌ إلى أبي عُبَيدَةَ ذاتُ ارتباطٍ ببعضِ القصائد .

وفي مقدمة إحدى القصائد : (لم يَرْوِهَا أبو عُبيدَةَ ولا ابنُ حَبِيب ، ورواها أبو عَمْرٍو)

وفي مقدمة أخرى : (رواها أبو عُبَيْدَةَ وأبو عمرٍو ، وخالدُ بن كلثوم) .

وآخر الشعر : (قال أبو عُبيدة : أنشدنا أبُوعمرِو بْن العلاءِ للأعشى بيتين يعتذر فيهما في مدحه شيبانَ :

مَتى تَقْرِنْ أَصَمَّ بِحَبْـلِ أعْشَى يلجـا في الضَّلالَـةِ والخسـارِ
فَلَسْتَ بِمُبْصِرٍ شَيْئاً يراهُ وليس بسـامعٍ منِّي حِـواري

وقال الأعشى :

لقـد أذمُّ أصحـابي وقـد يُصْبِـحُ بـالقي[١٨]

(١٧) كلمة غير واضحة وقد تكون (الأرقم) .

(١٨) كذا ولم أجده في ديوانه المطبوع بتحقيق الدكتور م محمد حسين .

ثم بياض مقدار سطر كتب في وسطه (لعله مُنقطع) وتحته : (آخرُ شعر الأعشى . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما كثيرا ـ من ص ٢٠١ إلى ص ٣٢٨ ـ .

٧ ـ بعد البسملة : (وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ، قال لَبيدُ بنُ رَبيعة) ـ وسياق نسبه إلى عدنانَ ثم معلَّقتَهُ ، ثم شعره خالياً من الأخبار والتعليقات التي تفصح عن جامعه وآخره القصيدةُ التي آخرها :

وَجَدتُ الجَاة والأكَال فِينا وعادِيُّ المآثِرِ والأرُومِ

في ثلاثة وعشرين بيتا ثم (تَمَّ ، آخرُ ماوجدته من شعر لَبيدِ بن ربيعة ، والحمد لله رب العالمين) ـ من ص ٣٢٩ الى ص ٤٠٣ ـ .

٨ ـ بعد البسملة : (وما توفيقي الا بالله العلي العظيم ، قال بشرُ بن أبي خازم) وسأفصِّلُ عنه الحديث بَعْدُ ـ من ص ٤٠٥ إلى ص ٤٥٧ ـ .

٩ ـ بعد البسملة : (وبه ثقتي ، وقال عَبيدُ بن الأبْرَصِ الأسديُّ بن جُشَمِ بن عامر بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دُودَان بن أَسَدِ بن خُزَيْمة ـ ويقال : إنه كان يَخْطُبُ بهذه القصيدة في الجاهلية ، في عروض النوع الأول من البسيط :

إنْ بُدِّلَتْ من أهلها وُحُوشاً وغيَّرتْ حَالَها الخُطُوبُ
أَقفرَ من أهلهِ مَلْحُوبُ فالقُطْبِيَّاتُ[١٩] فالذَّنُوبُ

ثم سرد أشعار عَبيدٍ خالية من الإضافات ومن ذِكر جامعها . وآخرها : قال محمد بن عمرو الشيباني : كان من حديث قتل عبيدٍ : أنَّ المنذرَ بنَ ماءِ السماءِ بَنَى الغريَّيْن ، وآخر الخبر : (وأبَى أن ينشدَهُمْ شيئاً فأمر به فَقُتِل . آخر شعر عبيد بن الأبرص ، تَمَّ ما وجدته) ـ من ص ٤٥٨ الى ص ٤٧٩ ـ .

---

(١٩) في الأصل : (فالقطنيات) ، وكذا ورد هذا البيت ثانياً ، وعلَّهُ الأول .

١٠ ـ بعد البسملة : (وبه ثقتي وهو حسبي وقال عدي بن زيد) ـ وسياق نسبه الى عدنان ـ ثم شعره على مانشر الأستاذ محمد جبار المُعَيْبِد ـ من ص ٤٨٠ الى ص ٥٠٤ ـ ، وفي آخره : (وجدتُ في النسخة مكتوباً أنَّ جميع الزيادات المضافات على هذا الشعر قد اختار المؤلف ما صح معه أنهن لم ، وطلع من المضافات والله أعلم ، تمت الدواوين بعون الله .... وكان تمامه على يد العبد الفقير لله تعالى ربيعة بن هلال بن ربيعة بن هلال بن رجب بن عريمة في ضحى الاثنين لتسع ليال خلت من شهر شعبان سنة اثنتين وسبعين سنة من هجرة الرسول عليه السلام لمالك قرطاسه الملك الأعظم .... فلاح بن المحسن بن سليمان بن مظفر بن سليمان بن نبهان ....) باختصار .

وآل نبهان هاؤلاء من سلاطين عُمان في القرن العاشر الهجري ، وفلاح هذا على ماذكر العلامة ابن حُمَيْدٍ السالميُّ في « تحفة الاعيان »[٢٠] تولى الحكم من سنة (٩٧٣) الى سنة (٩٨٠) ، ومن هنا يَتَّضحُ أن تاريخ الكتابة هذه هو سنة (٩٧٢ هـ) ، فهل هذا تاريخ نسخ هذا القسم من هذه المجموعة ، سيأتي ما يؤيده ـ وقد أُلحِق بالمجموعة من الأوراق ما تُشبهُ كتابتُه كتابتها ـ من ص ٤٨٠ الى ص ٥٠٤ ـ تحوي :

١١ ـ قصائد لا رابط بينها سوى ورودها في جمهرة أشعار العرب ، منها اثنتان من (المنتقيات) هما :

قصيدة المُرَقَّشِ بن ربيعة بن سعد :

أمِنْ رَسْمِ دارٍ دمعُ عينكَ يَسْفَحُ ؟ غَـدَا من مقـامٍ أهْلُـهُ فَتَرَوَّحُـوا

وقصيدة دُريد بن الصِّمَّة :

أرَثَّ جَديدُ الحَبلِ من أمِّ مَعْبَدِ ؟ بعـاقبـةٍ وأخلفتْ كُلَّ مَـوعِـدِ

---

(٢٠) ج٢ص٣٣٦ ـ الطبعة الأولى .

وثلاث من (المذهبات) :

قصيدة حسان بن ثابت مقدمة بجملة : (وقال حسان بن ثابت ـ وهذه المذهبات ـ :

لَعَمْرُ أبيكَ الخيرِ حقًّا لمَا نَبَا عليّ لساني في الخُطوبِ ولاَ يَدِي

وقصيدة عبد الله بن رَوَاحة :

تذكَّرَ بعدما ما شَطَّتْ نجودا وكانت تَيَّمَتْ قلبي وَليدا

وقصيدة قيس بن الخَطِيم :

أتعرفُ رَسماً كاطراد[٢١] المذاهِبِ لِعَمْرَةَ قَفْراً غير موقف راكِبِ

ثم : وقال الشجوي (؟) :

مراضَى نحنُ ليس لنا طَبيبُ ومَهْجُورينَ ليس لنا حَبيبُ

في احد عشر بيتا ، فبياض شمل ثلثي الصفحة الـ (٥١٣)

ثم لامية العرب « المعروفة للشَّنْفَرَى[٢٢] ، وهي آخر هذه المجموعة ـ والقصائد هذه من ص ٥٠٥ إلى ص ٥١٧ ـ .

وآخر المجموعة كتاباتٌ تتضمن أسماء بعض مالكيها ومنها : (هذا لخادم إمام المسلمين بَلْعَرَب بن سلطان بن يوسف أعزه الله تعالى ورضي عنه ، وهو الخادم الأقل سعيد بن عبد الله بن محمد بن ماجد بن أحمد بن سليمان ، كتبه سعيد بيده) .

وهذه الكتابة حديثة بالنسبة لكتابة المخطوطة ، وتحتها كتابةٌ قد رُمِجَتْ ، لم يتضح منها سوى التاريخ (نهار الأحد عشر ليال خلون من شهر جمادى سنتين وستين سنة وألف سنة من الهجرة) تتعلق باسم احد مالكي النسخة .

---

(٢١) في الأصل : (باطراد) .

(٢٢) مصدرة بـ (وقال الشاعر الأديب المشفر (؟) بن مالك الأزدي) .

إن اسم بَلْعَربِ بن سلطان يُؤيِّدُ أن تاريخ الكتابة هو ماتقدمت الإشارة اليه ، سنة اثنتين وسبعين وتسع مئة ، لأن بَلْعرب هذا من حكام عُمان المشهورين ، الذين تولَّوا الحكم بعد بني نَبْهان الذين كُتبت النسخة باسم أحدهم فلاح بن محسن ، وقد ذكر الشيخ عبد الله بن حميد السالمي في « تحفة الاعيان »[٢٣] أن بلعرب بن سلطان بويع في ١٦ ذي القعدة سنة احدى وتسعين وألف (١٠٩١) ، فكأن هذه النسخة من المخطوطة توارثها اثنان من حُكّام عمان فلاح بن المحسن سنة (٩٧٢) ثم بَلْعَربَ بن سلطان .

وقد بقيتْ في عُمان حتى استقرت الآن في (دار المخطوطات والوثائق) في مدينة مسقط ، تحمل الرقم ١٣٣٢ / ٢ ز .

وقد اطَّلَعْتُ عليها حين زرتُ هذه الدار في يوم الأربعاء ١٠ / ٣ / ١٤٠٧ هـ ، وطلبتُ من أخي الأستاذ يحي البشر - الملحق التعليمي لبلادنا - طلبت منه المساعدة في تصويرها ، فكان أن اتصل بالسيد الجليل فيصل بن علي بن فيصل - وزير التراث القومي والثقافة - في سلطنة عمان ، فأفْضَل زاده الله فضلا وتوفيقا بصورة منها ، ومن كتاب « مختصر معجم الأدباء » للتكريتي .

وهذه المخطوطة تقع في (٥١٧) صفحة ، في الصفحة (٢٠)سطرا ، والخط نسخيٌ حسن ، والكلمات مشكولة بالحركات ، ولكن الناسخ لا يبصر موضعَ قدمه ، فهو كثيراً مايصحف الكلمات والأسماء المعروفة .

وفي بعض الصفحات بياضٌ يدل على أنه قد ينقل عن أصل ناقص ، أولم تتضح له الكتابة ، وقد يشير في بعض الهوامش إلى نقص النسخة التي ينقل عنها ، وقد يفسر بعض الكلمات في الهامش[٢٤] .

---

(٢٣) ج٢ ص٤٦ .

(٢٤)انظر ص (٤٩٦) .

ومع ما تقدم ففي الدواوين التي ضَمَّتْها هذه المجموعة ما هو جدير بالدراسة .

وهذه المخطوطة أقدم من المخطوطة التي وصفها الأستاذ محمد جبار المعيبد في مقدمة « ديوان عَدِي بن زيد » التي هي في المكتبة العباسية لأسرة آل باش أعيان في البصرة ، وقد يستفاد بمقابلة المخطوطتين فيما يراد التثبت منه من محتوياتها .

ولقد كتب الأستاذ محمد جبار المعيبد في مقدمة « ديوان عدي » في وصف تلك المخطوطة التي اطلع عليها ، وفيها ديوان بشر بن أبي خازم ـ ما نصه[٢٥] : (هذه النسخة من ديوان بشر تختلف عن الديوان الذي طبعه الدكتور عزت حسن بزيادة (١٢) قصيدة ، مما يستوجب إعادة طبع الديوان) .

وكان الأستاذ الدكتور عزة حسن قد طبع ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي عام (١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠ م) ، ثم أطلعه الأستاذ محمد جبار المعيبد على زيادات نسخة آل باش أعيان في البصرة ، فألحقها الدكتور عزة حسن في آخر الديوان حين أعاد طبعه بدمشق (ص ٢٨٥ ـ ٢٩٨) .

وقد بلغ عدد ما ألحقه ست قصائد وثلاث مقطعات ونتفة ، عدةُ أبياتها جميعا خمسة وخمسون ومئة بيت .

ـ وقد قابلت ديوان بشر (الطبعة الثانية) بالنسخة المخطوطة التي تحويها المجموعة العمانية ، فاتضح لي أن في المخطوطة أشعاراً تزيد على ما جاء في طبعة الديوان الثانية ، التي أضافها ووجدت مقدمات لبعض القصائد في المخطوطة لا ذكر لها في مطبوعة الأستاذ المحقق الدكتور عزة حسن .

---

(٢٥) ص٢٣ هامش .

ويلاحظ أن تلك المقطوعات والقصائدَ ملحقةٌ بديوان الشاعر بِشْرٍ، بصيغة تدل على أن الديوان من عمل انسان لم تثبت لديه تلك الزيادات، أو أنه لم يطلع عليها، فقد جاء في آخر الديوان الذي يبتديء من الصفحة الـ (٤٠٥) وينتهي بالصفحة الـ (٤٥٧)، جاء في الصفحة الـ (٤٤٣) مانَصُّهُ: (هذا آخرُ شعرِ بشرٍ في رواية أبي العباس، وما يجيءُ بعدَ هذا من غيرِ روايته)، ثم أورد قصائد ومقطوعاتٍ ورد منها في مطبوعة الدكتور عزت حسن خمسٌ هي ذوات الأرقام: (٢٧ / ٢٨ / ٣٤ / ٤٣ / ٤٥).

ولا بُدَّ من التساؤل عن (أبي العباس) هذا الذي روى شِعْرَ بشرٍ، ليس في هذا الديوان مايوضح المَعنيّ به، ولكنه يروي عن ابن الأعرابي إذ يقول في مقدمة القصيدة الـ (٢٦) من الديوان المطبوع ص ١٢٣ ـ في المخطوطة ص ٤٣٨ ـ : (وقال بشر بن أبي خازم ولم يَعْرِفْها ابنُ الأعرابي، وأبو عمرو يرويها لبشر، وغيرُ أبي عمرو يدخِلُها في كتاب أوس، وإذا دخلتْ في شعر أوس فهي أتم وأكثر) ويرد اسم الأخفش والمُفَضّل في سياق بعض الأخبار المتعلقة بالشعر، فهل أبو العباس هذا هو أحمد بن يحيى المعروف بثعلب (٢٠٠ / ٢٩١ هـ) لقد عمِلَ ثعلبٌ قطعة من دواوين العرب على ماذكر ياقوت[٢٦]، ومنها « ديوان عدي بن الرقاع العاملي » الذي حققه الأستاذان الجليلان الدكتور نوري حمّودي القيسي، والدكتور حاتِم صالح الضامن، ونشره (المجمع العلمي العراقي). ولكن عمل ثعلب لا يقتصر على إيراد الشعر، بل يضيف إليه إيضاحَ غوامضه، فهل جرّده من الشرح أحد نُسّاخ شعرِ بشر ؟ ! .

(٢٦) « معجم الأدباء » لياقوت: ص ١٤٤ .

ويلاحظ أنْ مطبوعة الدكتور عزة حسن تزيد سبع مقطوعات[٢٧] أبياتها (٤٩) ، كما أن في بعض القصائد أبياتاً كثيرة لم ترد في المخطوطة ، التي تزيد فيها بعض القصائد أبياتاً يسيرة . وأضاف الدكتور أبياتاً عثر عليها في مصادر ذكرها وهاهو ما ورد في المخطوطة العُمَانية من الشعر ومقدماته مما لم أرَهُ في المطبوعة :

(١)

وغزا بشرٌ طَيِّئاً ثم بَني نبهان فَجُرِحَ فَأُثقِلَ جريحاً ، وهو يومئذ يحمي أصحابه ، وإنما كان في بني والبة ، فأسرتْهُ بنو نبهان فخبأته كراهة أن يبلغ أوساً ، فبلغ أوساً أنه عندهم فكتموه ، فقال : والله مايكون بيني وبينكم خيرٌ أبداً حتى تدفعوه إليَّ ، وهم يكرهون أن يقتُلَه ، فلما أبوا عليه أعطاهم مِئَتي بعير ، وأخذه فجاء به فأوقد له ناراً ليحرقه ، وكان آلى إنْ قَدرَ عليه أن يحرقه ، قال الأخفشُ : فحدثني بعضُ بني أسدٍ فقال : لم تكن ناراً ، ولكن أدخله في جِلْدِ بَعير حين سلخه ويقال : في جلد كَبْشٍ ثم تركه حتى جفَّ عليه ، فصار فيه كأنه عصفور ، وبلغ ذالك أمَّ أوسٍ وهي سُعْدَى بنت حصين ، وكانت سيدةَ قومِها ، وقدْ أسَنَّتْ فخرجَتْ إليه فقالت : ماتريد أن تصنَع ؟ قال : أحرِقُ هذا العدو لله الذي شتمنا . قالت : قَبَّحَ اللهُ رَأيَك ، وقَبَّحَ أقواماً يُسَوِّدونك أو يقتبسون من رَأيك !! واللهِ لكأنما أخذت به رَهْدَناً[٢٨] أما تعلمُ منزلَته في قومه ؟ خَلِّ سبيلَهُ ، وأكْرِمه ، فإنه لايَرْحضُ عنك ماقدْ قال فيك غيره ، وايمُ اللهِ لو فَعَلْتَ مااستقلتهم أنتَ ولا قومك أبدا ، فحبسه عنده ، وداوى جِراحه ،

---

(٢٧) هي ٦ / ٩ / ١٢ / ١٣ / ١٤ / ١٩ / ٤٢ .

(٢٨) الرهدن : نوع من الطيور أصغر من العصفور .

وكته مايريد أنْ يصنعَ به فقال : ابعثْ إلى قومِكَ لِيفْدُوك ، فإنّي قدْ اشْتَرَيتُكَ بعِتقِ بعير . فأَسَلَ بِشْرٌ إلى قومِهِ ، فهيَّؤوا فِداءه وبادَرَهُمْ أوسٌ فكساه من كسوة اليمنة ، وغير ذالك ، وحمله على نَجيبهِ الذي يركب عليه ، وسار معه حتى بلَّغَه أرضَ غطفان ، فجعل بِشرٌ يَمْدَحُ أوْساً وأهلَ بيته ، مكان كُلِّ قصيدة هجاهم بها قصيدة يمدحه بها ، وقال بشر بن أبي خازم يمدح أوسا :

كفى بالنّأْي مِنْ أسماءَ كافي ... وليس لحُبِّها إذْ طالَ شافي[٢٩]

(٢)

وقال بشر بن أبي خازم :

تنكّرتِ المنازلُ من سُلَيمى ... برامَةَ فالكُثَيبِ إلى برامِ
فَسَفْحِ ضَرِيَّةٍ فَخَليفِ صُبْحٍ ... فَنَخْلِ الكَعْبَتَيْنِ إلى سَمامِ
عفَاها كلُّ مُنْسَكِبٍ هزيمٍ ... كأنّ رَبابَهُ زَبَدُ النَّعامِ
دياراً قد تَحِلُّ بها سُلَيمى ... كأنّ مُجاجَها صفوُ المُدامِ
فَسَلِّ الهَمَّ عنكَ بِذاتِ لَوْثٍ ... مُوَثَّقةٍ من النُّجُبِ السَّوامِ
سَبُوحِ المِرْفَقين إذا اسْبَطَرَّتْ ... عُذافِرَةٍ تَخَيَّلُ في الزِّمامِ
كأن البِرْسَ يَنْفَخُ في بُراها ... إذا ابتلَّ الجَديلُ من اللُّغامِ
كأنَّ الرحْلَ مِنْها فوقَ جأْبٍ ... أقَبِّ البَطْنِ من وحشِ السَّقامِ
مُضَبَّرَةٍ كأنَّ الرَّحْلَ منها ... على ذي عانَةٍ نَعِرِ الغَرامِ
يشجُّ بها الحُزُونَ وتَتَّقيهِ ... بِسُمْرٍ كالمَداكِ من السِّلامِ
لَهُ زَجَلٌ إذا اسْتَذْكَى عَلَيها ... كأنّ سَحيلَهُ شكوى غُلامِ

(٢٩) القصيدة التاسعة والعشرون في الديوان - ١٤٢ - ونقل المحقق عن « مختارات ابن الشجري » : ٢ / ٢٦ قال أبو محمد الأخفش : مدح بشر أوساً وأهل بيته مكان كُلِّ قصيدةٍ هجاهُمْ بها قصيدة ، وكان هجاهم بخمس ، فمدحهم بخمس ، فمن ذلك قوله : كَفَى بالنَّأي - .

يُرَجِّـعُ في الصُّـوَى بِمُهَضَّماتٍ بجين الصدر (؟) من قَصَبِ الْكلام
فَدَعْ ذَا عَنْكَ واغمِدْ في قَوافٍ مُحَبَّرَةٍ إلى شَرِّ الأنـام
إذا ما قيلَ: أينَ لئامُ طَيٍّ أشارتْ بالأكُفِّ إلى ابْنِ لأمِ
لعَمْرُكَ إنَّ حارِثَةَ بْنَ لأمٍ ضَعيفُ الرُّكْنِ من قومٍ لئامِ
فَبِئْسَ مُناخُ ضيفانٍ جياعٍ إذا انتابُوهُ في غَلَسِ الظلامِ
أتوعِدُني بِقَومِك يابن سُعْدَى وَمَابيني وبينَك من ذِمامِ
وأنتَ أذَلُّ مَنْ يَمشي عليها إذا ما الْحَرْبُ شُبَّتْ للضِّرامِ
متى ما أدْعُ في أسَدٍ تُجِبْني على خَيْلٍ مُسَوَّمَةٍ كِرامِ
تَعادَى نحوَ داعِيها سِراعاً كما انسَلَّ الْفَريدُ مِنَ النِّظامِ
جَنَبْناها إلى الأعْداءِ شُعْثاً فصارت بعد بُدْنٍ كالْحَلامِ
هُمُ تَرَكوا عُتَيْبَةَ مُسْلَحِبّاً عليه العاكِفاتُ من الهَوامي
وَيَوْمَ هَوازِنٍ أشْرَعْنَ فيهمْ بطَعْنٍ مثلَ تَشْقيقِ الهِدامِ
وعُتْبَةُ أوْجَرُوهُ ذاتَ خِرْصٍ كأنَّ بصَدْرِه شُعَلَ الضِّرامِ
وأفْلَتَ حاجِبٌ تحت العَوالي على شَقّاءَ يَطْعَنُ في اللِّجامِ
وجَمْعُ بَني كِلابٍ ألْصَقوهُمْ بأطرافِ المطانبِ والخِيامِ

(٢)

وقال بشرٌ يمدحُ عَمْرو بن إياس ، وأمُّ إياس بنتُ عوف بن مُحَلِّم بن ذُهْلِ بن شيبان ، وأمها أمامة بنتُ كِسْرِ بنِ كعبِ بن زُهَيْرٍ التَغلِبي ، زَوَّجَتْها من عمرو بن حُجْرٍ آكِلِ الْمُرارِ الكِنْدِي ، وكان أبوها غائباً فولدتْ له عَمْرو بنَ المنذر بن ماءِ السماء ، فأراد بِشْرٌ عَمْراً هذا ابنَ هند ، وهو ابن المنذر :

إنَّ الفُـؤادَ بـآلِ كَبْشَـةَ مـدنفٌ ... قطَعَ القَرِينَةَ غُدْوَةً مَنْ تَـألفُ[٣٠]

(٤)

كان غلامٌ من الأبناءِ، والأبناءُ وَائلةُ ومُرَّة ومازنٌ وغاضِرةُ وسَلُولُ بنو صعصعة ، وكُلُّ وَلدِ صعصعة غير عامرٍ يسمون الأَبْنَاء ، وأمّا سَلولَ فإنها سلولُ بنت شيبان بن ذهل بن ثعلبة تزوجها مُرَّةُ بن صعصعة فولدتْ له عَمْرًا ، فغلبتْ عليهم سلول، فرمَى الغلامُ الأبناويُّ بِشْرًا بسَهمٍ فأثخنَهُ ، والغُلامُ من بني وائلة بن صعصعة ، وانَّ بشراً أسَرَ الغُلامَ الوائليَّ وعرفَ بشرٌ أنه مَيِّتٌ ، فاتى (؟) بشرٌ الغلامَ في بعض الطريق فأطلقه ، وقال : انْطلِقْ فأخْبِرْ أهْلَكَ أنك قَتَلْتَ بِشْرَ بن أبي خازم ، فسار الغلام وبلغ .

وقال بشر بن أبي خازِم :

أسـائِلَـةٌ عُمَيْرَةُ عن أبيهـا ... خِلالَ الجيشِ تعتَرِفُ الرِّكابا[٣١]

(٥)

قال : وغزا بشر بن أبي خازم أرض اليمامة ، وقد كانوا (؟) بني حنيفة أسَروا سُمَيْراً أخاه ، فأطلقوه وأكرموه ، فلما دنا من أرض اليمامة قالت بنو أسَدٍ : اغزُ بني حَنيفة ! فقال : إنَّ لهم عندي يداً ، ماكنتُ

(٣٠) القصيدة الحادية والثلاثون من الديوان ـ ١٥٢ ـ وانظر ص ٢٣ حيث نجد للمحقق الدكتور عزت حسن كلاما طويلا حول عَمْرو بن أمِّ إياسٍ ممدوح بشرٍ في هذه القصيدة ، وفي القصيدة السابعة ، بدون الإشارة إلى هذه المقدمة التي لَمْ تَخْلُ مِنَ الغُموض ، إذ كيف يكون الزَّوجُ عمرو بنَ حُجْر ، والابنُ المدوحُ عَمْرو بنَ المُنْذِر ؟ وإنَّما ابنُها من عمرو الحارثِ المَلكِ ـ انظر « جهرة النسب » لابن الكلبي ج٢ ص ٢٠٨ ـ تحقيق العظم ـ .

(٣١) القصيدة الخامسة في الديوان ـ ٢٤ ـ وقد نقل المحقق في الحاشية عن « مختارات ابن الشجري » ٢ / ٣١ ـ نَحْوَ ما تقدم ، وزاد الأمر إيضاحاً بتسمية القاتل من عدة مصادر ـ .

لأغزُوَهُمْ وأغارَ على بني يشكُر ، وبني ذُهْلِ بن ثعلبـة ، وبني قيس بنِ ثعلبة ، فغَنِمَ وأصابَ من بني قيسِ بنِ ثعلبة ، وقال بشر بن أبي خازمٍ في ذالكَ :

جَنَبْتُهـــا قُرّانَ إنّ لأهلهـــا ... عليَّ هَـدِيًّـا أوْ أموتَ فـأُقْبَرا(٣٢)

(٦)

وقد كان بشر قال في مَنَّـةِ بني حَنيفـة على أخيـه سُمَيْرٍ ، ولقي عنـد رجل من بني حنيفة ناساً من بني حنيفة ؟ يطلبون في أسَارى لهم فطلبَ فيهم بشْر حتى فدامم ، وقال بشر بن أبي خازم في ذالك :

لقــدْ دافَعت عَلْقَمَــةَ بنَ عَمْرو ... تُجاهَ البـابِ مُجْتَمَعَ الخُصُومِ(٣٣)

(٧)

وكان من حـديثِ يـومِ قُلابَ أنْ بِشْرَ بنَ عمرو مَرثَد بن سعـد بن مـالـك ، أخـو بني سعـد بن ضُبَيْعةَ بن قَيسِ بن ثعلبـة بن أبي قيس بن ثعلبة ، ومعه عمْرو بن عبد الله مُسانـدة ويـدعى ذا الكَفِّ الأشَلِّ ، لأنـه كان أشَلَّ ، وكان بِشْرٌ سَيِّدَ بني مَرْثَدٍ يومئذ وقد كان أصـابَ في بني عـامرٍ فلأ يديه ، فلمـا دَنَوا من قُلاب ـ وقُلابُ جَبَل ـ قـال لـه عمرو بن عبـد الله : إنّي أراك تأخذها كأنّك تريد أن تَعتَسِفَ الناس ؟ قال : أريـد أن أجتَزِعَ قُلابَ ، حتى أخرج في نـاحيـة أرض بني تميم ، فـإنـه أقرب قـال : فإنّ وراء هذا الجبل بني أسَدٍ ، قـال : مـاأبـالي من لقيت !! وكان رجلاً عظيمَ الكِبْرِ ، فنهاه فأبى ، فقال عمرو : إني مـائلٌ نحو اليمامـة فـال ومعـه بنو سعد بني ضبيعة ، وخرج بشر بن عمرو في بني قيس بن ثعلبة ، ومعه

(٣٢) وهي القطعة العشرون في الديوان ـ ٩٨ ـ .

(٣٣) القطعـة الرابعـة والأربعون في الـديوان ـ ٢١٧ ـ ولم يشر المحقق الكريم الى سبب قولها .

ثلاثةً من ولده ، وكانوا فرساناً ، ومعه ناس من بني مرثَدٍ وغيرهم ، وكانت عقابٌ تَجِيء وتقع على خيل بني أسد ، فتصيح صيحتينِ ، فقال كاهن بني أسد : إنها تبشركم بغنيمة باردة فلم يعلم بنو أسد حتى هجم عليهم بشر ، وقد مَلأ يَدَيه من نَعَم بني عامر ، فثارتْ إليه بنو أسدٍ برماحهم ، فقتلوا بِشراً وثلاثةً من بنيه ، صابَرُوا معه ، وقتلوا رهطاً من بني مَرْثد وغيرهم ، وهزموهم وأصابوا ماكان في أيديهم . وقال بشر بن أبي خازم في ذالك :

ألا هل أتاها كيف ضارَبَ قومُها بِجَنْبِ قُلابٍ إذ تَدانى القَبائِلُ[٣٤]

(٨)

قال وكان بشر جعل على نفسه ألاَّ يَنْبَأ بغريبة من بني أسد الدهر ، إلا طلبها حتى يردها ، فابتنى (؟) بامرأة من بني أسدٍ لم يَدْرِ ماصنعَتْ ، ولم يَدرِ مَنْ ذهبَ بها حتى طرقَ ليلة من الليالي أناسٌ ؟ لايعرفها فلم يزل بهم الذكْرُ ؟ حتى قالت ، انا والله الذي ذكرت ، قال : أفلا تنطلقين ؟ فباتَتْ وقالت كيف أذهبُ وأدَعُ ولدي ؟ ، فقال في ذالك ـ ولم يعرفها ابنُ الأعرابي :

أجارَتنا إنْ جَدَّ ذالك فارْتَعي يُوَدِّعْكِ مِنّا وامِقٌ لَمْ يُوَدِّعِ
أبَعْدَ ليالينا بِذي النُّعْفِ نلتقي وبعدَ مَصيفٍ بالثاني ومَرْبَعِ
وأعجبها عندَ ابْنِ عَجْلان هَجْمَةٌ مُعَاوِدَةٌ أكل العِضاهِ المُقطَّعِ
وعلي يُضِيء بالمتان كأنها (؟) يغالب موتى جلدها لم يمزع (؟)

(٩)

يوم اتقتنا عَقيْلٌ بالحريش هوى كُلُّ الفريقين محروبٌ ومَسْلوبٌ[٣٥]

---

(٣٤) المقطوعة السابعة والثلاثون في الديوان : ١٧٥ .

(٣٥) البيت الأخير من المقطوعة الثامنة ـ في الديوان ٤٠ ـ .

هذا آخر شعر بشر ، في رواية أبي العباس ، ومايجيء بعد هذا من غير روايته .

قال : أنفذَ أوس بن حارثة لأخذِ بشرٍ عمرو بن كُرَيبٍ أحَدَ مصابيح الظلام ، فأخذه وأقبل به إلى أوس ، قال : يابِشْرُ غنّنا بما قلتَ فإنه[٣٦] سيغني بما هو مفعولٌ به ، فأنشد بِشرٌ يقول[٣٧] :

(١٠)

وقال بشر بن أبي خازم :

ولقد تَمنَّانا عُتَيْبةُ فاصْطَلَى ... من حربِها بِسَعيرِها المُتَضَرِّمِ
إذْ غادَرَتْهُ الخيْلُ عندَ مَجالِها ... في صَدْرِهِ قِصَدُ القَنَا المُتَحَطِّمِ
ولقد حَبَوْنا عامِراً مِنْ خَلْفِهِ ... يَوْمَ النِّسارِ بِطَعْنَةٍ لَمْ تُكْتَمِ
كانا لَهُ عاراً وَشَيْناً باسْتِهِ ... أبْقَتْ بها ضَخْماً كشِدْقِ الأعْلَمِ
ونَجَا طُفَيلٌ في الغُبارِ وما حَمَى ... ماخَلْفَهُ مِنْ مُجْحَرٍ مُسْتَلْحِمِ
وابْنُ الشَّرِيدِ قَدِ اسْتَمَرَّ بطعنةٍ ... بِمُجَرَّبٍ صافي الحديدةِ لَهْذَمِ
كانتْ جوًى في جَوْفِهِ حتّى قَضَى ... مِنْها فَدُلِّيَ في قَليبٍ مُظْلِمِ

(٣٦) كذا ولعل الصواب : وظن بأنه الخ .

(٣٧) قطعة الرجز الـ ٤٣ ـ في الديوان ٢١٥ ـ فرد عليه عمرو بن كريب :

إنَّك يابِشْرُ لفي وَهْمٍ وَهَمْ ... يزجُرُكَ الطَّيْرَ على إثْرِ النَّدَمْ
فاصبِرْ على شَرّ شآبيبِ الرِّهَمْ ... وقَطْعِ كَفَّيْكَ وثَنِّي بالقَدَمْ
وباللِّسانِ بَعْدَها وبالأشَمْ ... إنّ ابْنَ سُعْدَى ذُو عِقابٍ ونِقَمْ
مِثْلُ الحَرِيقِ في الأباءِ المُضْطَرِمْ ... يُهْدَى إليهِ من مَواهِيبِ القِسَمْ
كُلُّ أتُونٍ ذاتُ لَوْثٍ وَعَقَمْ

وأشار المحقق الكريم إلى خبر هذه المساجلة اذ نقل ـ ص ٢١٥ ـ عن « مختارات ابن الشجري » : ٢ / ٢٥ بعض هذا الرَّجَزِ بعد رَجَزِ بشر .

وَزَرٌ حَبَاهُ بها ولولا سابحٌ ... نَجّاهُ من طعنِ الصِّمِلِّ الهَيْضَمِ
لَثَوَى مع الهُلّاكِ غيرَ مُوَسَّدِ ... يَنتابُ شِلْوَهُ كُلُّ سَبْعٍ شَدْقَمِ
وَسَمَتْ لِحُجْرٍ قَبلَ ذاك جُموعُنا ... بالسَّمْهَرِيِّ وكُلِّ عَضْبٍ مِخْذَمِ
بأكُفِّ كُلِّ مُعَاوِدٍ يومَ الوَغَى ... حَامٍ حَقيقَتَهُ كريمِ المَقْدَمِ
يَرْمونَهمْ بِلَبَانِ كُلِّ طِمِرَّةٍ ... مَحْبُوكَةٍ مِثْلِ الهِرَاوَةِ صِلْدِمِ
وبكلِّ أَجْرَدَ سابحٍ ذي مَيْعَةٍ ... مُتَنَخَّلٍ من آل أَعْوَجَ يَنْتَمي
[كانت][38] إذا خَضَبَ الدّماءُ نُحورَها ... شكتِ الجِراحَ إليهمُ بِتَحَمْحُمِ
وجَرَت على مكروهِها فتقدَّمتْ ... عاداتُها الأولى وقيلَ لها : اقدمي
وهَوَى ابنُ أمِّ قطامِ بين رماحِنا ... يكبو صريعاً لليدينِ ولِلْفَمِ
[فأزال][38] عنهُ ملكَهُ وأقادَهُ ... حَيْنٌ بمنزلةِ الأذلِّ الألأمِ
وأخا بني قَيسٍ طَعَنَّا طعنةً ... بِشْرَ بْنَ عَمْرٍو، نَضْحُها كالعَنْدَمِ
[قد][38] زارنا بقِلابَ في مَلْمومَةٍ ... يَمشونَ في حَلَقِ الحديدِ المُحْكَمِ
فأبرزن[39] جمعَ بني ضُبَيْعَةَ كُلَّهمْ ... وسَقَتْ بني عِجْلٍ بِمُرِّ العَلْقَمِ
رَجَعوا بِكَبْشِهِمُ رَجيعاً مُثْبَتاً ... قَدْ زَوَّدوهُ طَعْنَةً في المَخْرَمِ
تَركوا عَميدَ بني لُجَيْمٍ ثاوِياً ... رَهْنَ الضِباعِ وكُلِّ نَسْرٍ قَشْعَمِ
فُجِعَتْ بهِ طُرًّا لُجَيْمٌ كُلُّها ... وبكَتْ عليهِ بالعُيونِ السُّجَّمِ
وابنُ الجَديعَةِ كان كاهِنَ قَومِهِ ... قَدْ قَلَّدوهُ كلَّ أمرٍ مُعْظَمِ
يَغْزو بِتَيْمِ اللاتِ لا يَعْصونَهُ ... شيئاً فَيَرْجِعُ جيشُهُم بالمَغْنَمِ
فَقَتَلْنَ سَيِّدَهُمْ وأَدْبَرَ جَمْعُهُمْ ... لا يَدْفَعونَ لِمُرْهَقٍ عن مَحْرَمِ
حتى أطاعوهُ فأوهنَ جَمْعَهُمْ ... يومَ اللِّقاءِ بكلِّ وِرْدٍ ضَيْغَمِ
وكذاكَ نَسْقي السَّمَّ كُلَّ قبيلةٍ ... قِدْماً ويَقْتُلُ ذو اللِّواءِ المُعْلِمِ

---

(٣٨) ما بين المربعات [...] لم يتضح في التصوير .

(٣٩) كذا ولعل الصواب : فأبَرْنَ .

ويَلِينُ جانِبُنا لأهلِ وِدادِنا وإذا أتانا جارِمٌ لم يُسْلَمِ
حتى يُدافِعَ مالَنا وبِلادَنا عنه فَيَرْجِعَ وافراً لم يُكْلَمِ

(١١)

وقال بشر يمدح بني ثمامة بن أثال بن أبي حبيبة ، وذالك لأنهم كانوا أسروا أخاه فأنعموا عليه :

لما أتى قرّان أشـ ـلَمّ ودقه وثوى ودامْ[٤٠]

(١٢)

قال : وغزَتْ بنو أسَدٍ هوازنَ ، ثم بني جُشَمٍ وسَعْدِ بن بكر ، فصبرت لهم جُشَمُ وسَعْدُ ، فقاتلوهم قتالاً شديداً ، حتّى أصيبَ في بني جُشَمٍ وبكرٍ ، وأصابتْ بنو أسَدٍ لهم إبلاً . وقال بِشرُ بن أبي خازم :

لم تَرَ عَيْني ولم تَسْمَعْ بِمِثْلِهِمُ حَيّاً كَحَيٍّ لَقِيناهُمْ بِبُسْيانا[٤١]

(١٣)

أورد المحقق الفاضل في زياداته قصيدة بشر الرائية (الديوان : ٢٩٧ ـ ٢٩٨) ، وفي المخطوطة ثلاثة أبيات سقطت من المطبوعة . أولها :

سار بالجيش فاستباح بني كعـ ـبٍ على رغمهم وحلّ الديارا

ويقع بين البيتين السابع والثامن في المطبوعة .

أما البيتان الآخران فهما :

وتسامت كماتها لضرابٍ وأثارت مع العجاج غبارا
لهف نفسي على سمير اذا ما ركب الخيل أدرك الاوتارا

وموضعها بين البيتين ١٥ ، ١٦ في المطبوعة .

---

(٤٠) القطعة (٩) من الزيادات في الديوان (ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧) ، دون اشارة إلى خبرها .

(٤١) القطعة الـ (٤٥) ص٢١٨ في الديوان ـ بدون اشارة الى خبرها .

الاختلاف بين المخطوطة والمطبوعة :

هناك اختلاف بينهما في ترتيب القصائد ، فالمطبوعةُ مرتبةٌ على الحروف بخلاف المخطوطة ، وفي ترتيب بعض أبيات القصائد ، وفي ورود بعض أبيات أخرى في إحداها وخلو الثانية منها ، والكثير من ذالك في المطبوعة ، إذ يظهر أن المحقق الكريم أضاف من الكتب أبياتاً كثيرة .

ومن أمثلة الاختلاف أبيات وردت في القصيدة الـ (٢٣) من المطبوعة ص (١٠٩) فيها إقْواءٌ ، وقد وردتْ في المخطوطة (٤٥١) باعتبارها قطعة منفصلة ، لاصلة لها بتلك القصيدة .

وقد ذكر الأستاذ المحقق المقطوعة في زياداته (الديوان ص ٢٩٦ رقم ٧) دون أن يشير الى ان أبياتها قد اختلطت بالقصيدة الـ (٢٣) .

أما القصيدة الـ (١٦) في المطبوعة ص (٨٠) فقد وردت في المخطوطة (٤١٢) ولكنّ كثيراً من أبياتها ترك الناسخ لها بياضا ، قد يكتب صدر البيت أو عجزه ويترك باقيه ، ومن أمثلة الاختلاف في هذه القصيدة بعد البيت الـ (١٦) ص (٨٤) :

أبو صِبيةٍ شُعْثٍ تُطيفُ بِشَخْصِهِ كوالِحُ أمْثالُ اليعاسيبِ ضُمَّرُ

بعد هذا في المخطوطة :

فأرسلَها حتى إذا كِدْنَ رَدَّها عَن [ثم بياض]

فَعَضّ على إبهامِهِ وتَقاذَفَتْ بِه أربع لم تُوتِهِ حينَ يَحْضُرُ

البيتان لم يردا في المطبوعة .

وفي المطبوعة البيت الـ (١٩) ص (٨٥) :

فلو كنتَ إذ خفتَ الضياعَ أسرتَه بقادم عصرٍ قبلما هُوَ مُسْرُ ؟

وقال المحقق في الحاشية (مسر : هكذا رسمت هذه الكلمة في الأصلين المخطوطين ولم نعرف ماهي) .

أما في المخطوطة فنصه :

ولو كنت إذ خفت الضياع أسَرْتَه بِقــــادِمِ عَيْرٍ قبلَما هُــوَ مُسَيَّرُ

وعلى الياء شدة ويستقيم الوزن باسكان واو (هو) .

ومن الاختلاف أيضاً القطعة الـ (٩) ص (٤١) في المطبوعة : لاتوجد في المخطوطة ولكن فيها قطعة تتفق معها في المعنى والوزن والقافية ، وتزيد عليها بيتا واحداً . وقد أوردها الأستاذ المحقق في زياداته (الديوان ص ٢٨٧) ولم يشر الى هذا الاتفاق بينها وبين سابقتها في المطبوعة وزناً وقافية ومعاني .

وسأكتفي بذكر الاختلاف في الكلمات بين المخطوطة والمطبوعة مُشيراً إلى أنّ المحقق الكريم نقل عن كتاب « مختارات ابن الشَّجَري » في الحواشي فأكثر النقل عن الاختلاف بين ماورد في هذا الكتاب وبين ماورد في المخطوطة التي اعتبرها أصلاً لمطبوعته هذه . ويظهر انّ ابن الشَّجَري اعتمد على أصلٍ مماثل للأصل الذي نُقِلَتْ عنه المخطوطة اذ كل الكلمات التي أوردها المحقق الكريم عن ابن الشجري مخالفة لأصله تتفق مع ماورد في هذه المخطوطة ، لذالك اكتفيت بما نقله المحقق في تلك الكلمات .

كما أنني لم أشِرْ إلى ماظهر لي أنه من أخطاء الناسخ - وما أكثر أخطاءه !! - مما خالف به ماورد في المطبوعة ، وانما نقلتُ ماأتَّضَحَ لي عدمُ الخطأ فيه ، ومنه مانقله المحقق في الحاشية ، وأشرْتُ بالرقم الأول إلى صفحة المطبوعة ، والرقم الثاني إلى رقم البيت من الشعر :

	المخطوطة	المطبوعة
٨/٨	وما ضَمّ أجْمَادُ الحُوار	وما ضم أجوازُ الجِواء
١٤/١٠	بادي الضغينة	بادي الظعينة
١٥/١٠	وينصره.. الى الرّوع	وينصرنا.. الى النصر
٢٤/١٢	نَصْرٌ من يتغيب	لَوْمٌ من يتغيب
٢٥/١٢	أباتوا لسرجان	أباتوا بسَيْحان
٢٨/١٢	والدّما تتصبّبُ	والدّماءُ تَصبّبُ
١٤/١٧	جَرْيَ المُنقيات	جَرْيَ المُبْقيات
١٥/١٧	تذكر منّا	تذكر منها
١٦/١٧	يشوب[42]	يثور
١٩/١٨	تفزعُ من خَوف	تفرأ من هول
٢١/١٩	مستبطِنُو البيض	مُسْتَخْقِبو البيض
٢/٢٥	وأنّ أباك قد لاقاه قِرنٌ	فإن أباك قد لاق غلاما
٤/٢٥	لم يكن نكسا لغابا[43]	لم يكن يكسى لغابا
١/٣٣	فَيَنْقَبُ	فميثقبُ
٤/٣٥	تَكَفْكَفُ	تكفا[44]
١٦/٣٨	ضاحية	ضامزة
٢٣/٣٩	قُطْب	شُزْب
١٨/٤٦	مال أو نجاح	مالي أو صلاحي

---

(٤٢) وفوقها : (خ : يثور) .

(٤٣) وفوقها : (معابا) .

(٤٤) وأشار المحقق إلى أن (تكفكف) تصحيف .

	المخطوطة	المطبوعة
٢/٤٩	ولم يَغْبُر بجوّ الدار[٤٥]	وليس مُبِينٌ في الدار
٢/٤٩	مَباءةُ ظاعِنٍ	مَبيتُ ظعائِنٍ
٤/٤٩	في نَحرِي	مُنْهَمِرٌ
٦/٥٠	اللجاجة..وقلبك..شحيح	الصبابة..وقبلك..سجيح
٨/٥٠	كَجَثْوِ النمل	كَجَثِّ النمل
١٠/٥٠	ارتفع	ارتفد
١١/٥١	بأبارِيَاتٍ[٤٦]	بأَرِينِبَاتٍ
١٣/٥١	كلاب أبي دُجانة	يخبُّ بها جَداية
١٢/٦٤	عَشِيًا	ومحض
١٦/٦٥	الطُّوارُ	الصوار
٢٢/٦٦	وطول الحبس	طوال الدهر
٢٥/٦٧	وشب لطيّئِ الجبلين حَرْبٌ	وشبت طَيِّئُ الجبلَيْنِ حربا
٢٧/٦٨	كجادع أنفه	كهادم عزه
٣١/٦٩	وانزل قومه سعد بن عمرو	وأنزلَ خوفُنا سعداً بأرض
٣١/٦٩	بخرج لاثمار ولا تجار	هنالك إذْ تجير ولا تجار
٣٢/٧٠	صُحَارٌ فالقضِية	عُقَيْلٌ بالمرانة
٣٤/٧٠	ضَمِرَتْ بِحَرِّتِها سليم كما ضمر	ضمزت بِجِرِّتِها سُلَيْمٌ كما ضمز
٢/٨١	تزلُّ الطير.. بأرجائه	يزل الغفر.. بحافاته
٤/٨١	هي الهم.. أعسر	هي العيش.. أعصر

(٤٥) (بعر نحو) بدون نقط .

(٤٦) أباريات : موضع لايزال معروفا بقرب رمل عالج (النفود الكبير ، حيث مَرْبَعُ حُمُرِ الوحش) انظر الاسم في « المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية » ـ قسم شمال المملكة ـ .

	المخطوطة	المطبوعة
٥/٨٢	إذْنات عنك دارها	إنّ ليلى وشأنها
٥/٨٢	وقد يعتدى للمرء ما	وإن وعدتك الوعد لا
٦/٨٢	بعوجاء مرقال تروح وتبكر	إذا لم يكن فيه لذى اللب معبر
٧/٨٢	لَيَاحٌ أخو قَفْرٍ يُراح ويمطر	بِحَرْبَةَ مَوْشِيُّ القوائم مُقْفِرَ
١٠/٨٣	أسيل كأنه	عروق كأنها
١٢/٩١	لاقَيْتَ	لَلَقِيْتَ
١٤/٩٢	.. عيينة يوم خرص	عتيبة ذات خرص
١٥/٩٢	المساعر من نمير	المشاعب من نمير
١٥/٩٢	فما جعلوا على كعب	وقد هتكْنَ منْ كعب
١٦/٩٢	.. فما حلبوا بها	غداة أتَيْنَهُمْ
١٧/٩٢	فَنَشْنَاهُمْ	شَجَرْنَاهُم
١٧/٩٢	تدق نساؤهم منها النُّحُورا	مثقفة بها نفري النُّحُورا
١/٩٤	مِنْ خَفِير	بالجفير
٢/٩٤	تلعبت.. بها ومنها	تلاعبت.. الموج منها
٤/٩٥	وُشِم النواشِرُ	وُشِم الرواهش
٨/٩٥	يَسَرٍ يَسيرُ	يَسَرٍ يَسُورُ
٩/٩٦	الشقيقة يوم كِير	الشعيبة يوم كِير
١٢/٩٦	طلب.. شفانا	نقض.. شفاها
٤/٩٨	عند اللقاء	عند الجدود
٨/١٠١	بِسَرْبَةَ	بحَرْبَة
١٠/١٠٢	المَحَارِ يثيرها	الصناع قرائن
١٠/١٠٢	إثارة نَبَّاش	إثارة مِغْطاش

	المخطوطة	المطبوعة
١١/١٠٢	وباقي نَصِيٌّ	ونبذ خصال
٢٠/١٠٤	عشوة	شعلة
٢١/١٠٤	الفنيق القادر	الفنيق الجافر
٣/١٠٧	مع النجم حَمَّاءً	مع النسر فتخاءً
١٠/١١٠	نبوا كما نبأ المفرح باليفاع	نتوءاً اذا ما الآل خفّق َلارتفاعِ
١٤/١١١	زهته الريح من	مرته الريح في
١/١١٣	رسمها	ربعها
١١/١١٥	لم يمنحوك.. واسع	لم يمنعوك.. نافعٌ
١٦/١١٧	سهل المباءة	عند التفاضل
٨/١١٩	حُوٌ في الخدور	من بين الخدور
٦/١٢٤	مثل الهلال	شبها للبدر
٥/١٣٠	فالطلول	فالطلوع
٦/١٣٠	بأكناف الديار قَطاً	بعرصتها حاماتٌ
٧/١٣١	وكثرة ذكرها	ولا ذكراكها
٩/١٣١	تُجِنّ هَمّاً	نَجِيّ هُمٌ
١٠/١٣١	بلوى حُنَيٌ	بلوى حُبَيٌ
١٤/١٣٢	من عيدان.. النعام	من غمدان.. البغال
١٧/١٣٣	حين يقرَعُها	حين يفزعها
١٩/١٣٣	سلوا عنا القبائل من معد	فسائل عامرا وبني نمير
٣/١٣٧	حزمي واهب	حزمي واحف
٨/١٣٩	فوق العماية	خلف المناطق
١٢/١٤٠	كصليف القدح	كصليف القدّ

	المخطوطة	المطبوعة
٥/١٤٣	ينوش الغض	ينشن الغصن
١١/١٤٥	وخَلّة آلف.. هجرا	وحاجة آلف.. صرما
٢٤/١٤٨	أو بشرج.. في كهاف	أو بشوط.. ذي كهاف
٢٧/١٤٩	تغنيه	يغنيه
٢/١٦١	تنكر.. فشرح	تغير.. فشرق
٥/١٦٢	ولم تنعق	ولا مدت
٩/١٦٩	وحَبٌ	وحق
١٢/١٦٩	مُسْلَحِبٌ	مُتْلَئِبٌ
٥/١٧٢	خَضِل	خاضل
١٢/١٧٣	بصقيل	بغموس
١/١٧٥	ضارب	ناوأ
٥/١٧٦	والعلي	منهم
١٩/١٩١	نعاما بوَجْرَة.. ترد	نعاما بخطمة.. تطعم
٦/١٩٣	واطلاؤها	وأولادها
٦/١٩٣	أمثال الخُذاري	أمثال خُذارَى
٧/١٩٤	جفر ابن ضمضم	جفر يبم
٢٢/١٩٨	وقد نقب	وقد بلي
٢٥/١٩٨	قام حرباء	صام حرباء
٢٨/١٩٩	برحلي أمامها	برحلي أمامه
٢٤/٢٠٧	برقة عيهم	برقة عيهل
٤/٢١٨	للرحمن دَرُّهم.. جي	لله أمُّكم.. جمع
١٧/٢٢٣	طيِّئ غدَتْ	عَدٌ من عمرو